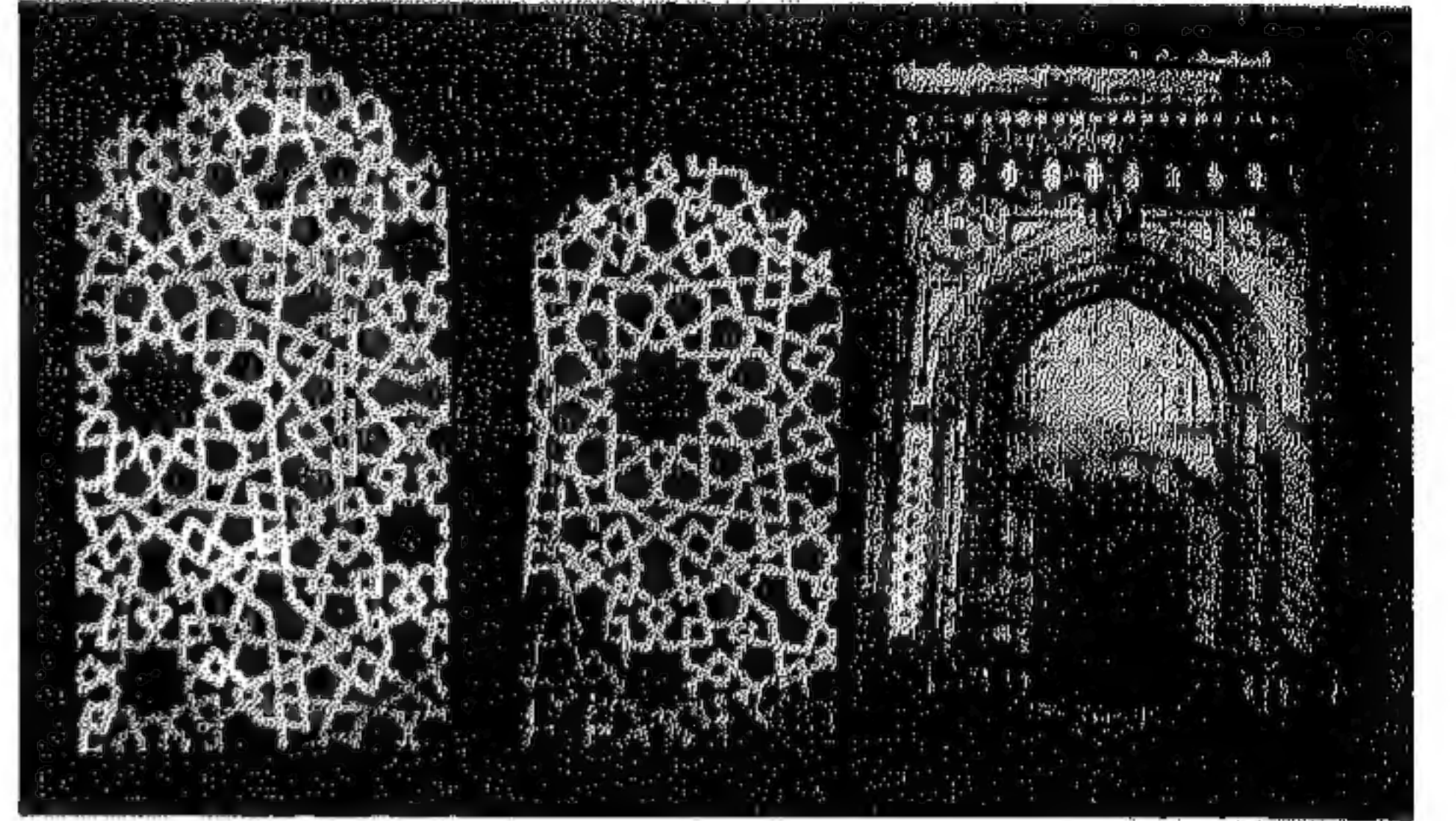


سلسلة المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

الرفعة والتقصون

مراكشي



0103135



Bibliotheca Alexandrina

الزهد

في الشعر العربي

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَذُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
فَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِداً أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطُ لُبُّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِي الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَغْتَبِذْنَهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِدُّ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى
وَمُمَهِّدَ الْفُرْشِ الْوَيْبِرَةِ لَا تُغْفِلُ فِرَاشَ الرِّقْدَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتْرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ الْأَ خِيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

موسوعة المبدعون

الهيئة العامة للكتاب	
رقم التصنيف	397.7
رقم التذكرة	38309

الشعر

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد



ization of the Alexandria Library (GOAL)

دار الراتب الجامية



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة، تخزين أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلکس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تدينياً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمعجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهام له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَنْ رَأَى نَا فْلْيُخَدِّثْ نَفْسَهُ
 أَنَّهُ مُؤَوِّفٌ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ
 وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا
 وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُومُ الْجِبَالِ
 رَبٌّ رَكِبَ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا
 يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
 وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فُذُمُ
 وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدَى فِي الْجَلَالِ
 عَمَرُوا دَهْرًا بِعَيْشِ حَسَنِ
 آمَنِي دَهْرَهُمْ غَيْرَ عِجَالِ
 ثُمَّ أَضْحُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالرُّجَالِ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى
 فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالِ

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بِسَاقٍ غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَبِّحِ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرٌّ مُضِيبٌ ذَا الْوَدِّ وَالْإِشْفَاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ أَنْتَ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ خَلْدَنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَ شُرُوانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامِ مَلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَتَّقْ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهْبِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُ
لَا تَعْبُدُونَ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَاكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدُّ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا نَعُودُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسْحَرٌ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَاوِيَ مُلْكُهُ أَحَدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَا طَرِيقَانِ فَائِزٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ
سَعَةً حَفَّتْ بِنَهْ حَدَائِقُهَا
وَفِرْقَةٌ فِي الْجَحِيمِ مَعَ فِرْقِ الشَّيْءِ
طَّانٍ يَشْقَى بِهَا مُرَافِقُهَا
وَصَدَّهَا لِلشَّقَاءِ عَنْ طَلَبِ الْجَنَّةِ
سَعَةً دُنْيَا وَاللَّهِ مَا حِقُّهَا
عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فَعَاتَبَهَا
يَعْلَمُ أَنَّ الْبَصِيرَ رَامِقُهَا
اقْتَرَبَ الْوَعْدُ وَالْقُلُوبُ إِلَى اللَّهِ
وَوُحْبُ الْحَيَاةِ سَائِقُهَا
مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْبَقَاءِ وَأَنَّ
نَحْيَا قَلِيلًا وَالْمَوْتُ لَاحِقُهَا
أَمَامَهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخْذُو
هَهَا حَيْثُ شَاءَ إِلَيْهِ سَائِقُهَا
قَدْ أَتَقَنَتْ أَتْهَاهَا تَصِيرُ كَمَا
كَانَ بَرَاهَا بِالْأَنْفِ خَالِقُهَا
وَأَنَّ مَا جَمَعَتْ وَأَعْجَبَهَا
مِنْ عَيْشَةٍ مَرَّةً مُفَارِقُهَا

أمية بن الصلت:

وسيقَ الْمُجْرِمُونَ وَهُمْ عُرَاءُ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِيعِ وَالنُّكَالِ
فَنَادَوْا وَيَلْنَا وَيَلَا طَوِيلًا وَعَجُّوا فِي سَلَسِيلِهَا الطُّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكُلُّهُمْ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارٍ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظُّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنُّوا مِنْ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ

أمية بن أبي الصلت:

وَيَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُخْشَرُوا زُمَرًا
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْتِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمْ
رَجُلُ الْجَرَادِ زَقَتْهُ الرِّيحُ تَنْشِيرُ
وَأَبْرَزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُرُ
وَأُنْزِلَ الْعَرْشُ وَالْمِيزَانُ وَالرُّبُرُ
وَحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُخْصِهِ أَحَدُ
مِنْهُمْ وَفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِيحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وَأَخْرُونَ عَصَا مَاوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُرَائُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذْرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِيرُوا
وَعَرَّئْنَا طُولَ هَذَا الْعَيْشِ وَالْعُمُرُ

قَالَ أَمْكُثُوا فِي عَذَابِ اللَّهِ مَا لَكُمْ
إِلَّا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ وَالشُّعُرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
لِيَوْمٍ حَسَابٍ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَسَمَ

عبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

ليبد بن ربيعة:

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَائِلُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلُ

ليبد بن ربيعة:

إِنَّمَا يَحْفَظُ التَّقَى الْأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ
وَإِلَى اللَّهِ تَرْجَعُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ بِهِ وَرْدُ الْأُمُورِ وَالْأَصْرَارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له الأرض تحمل صخوراً ثقالا
دحاها فلما رآها استوت	على الماء أرسى عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له المزن تحمل عذبا زلالا
إذا هي سقيت إلى بلدة	أطاعت فصبت عليها سجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة:

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُذْنِي لِمُنْقَصَةٍ
وَعَيْرُهُ مِنْ كَفَافِ الْعَيْشِ يَكْفِينِي
لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُذْري بِي عَوَاقِبُهُ
وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَّ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ
وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرِ النَّفْسِ مَسْكِينِ
وَمَنْ عَدُوٌّ رَمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
لَمْ يَأْخُذِ النَّصْفَ مِنِّي حِينَ يَرُمِينِي
وَمِنْ أَخٍ لِي طَوَى كَشْحاً فَقُلْتُ لَهُ
إِنَّ انْطِوَاءَكَ عَنِّي سَوْفَ يُطَوِّدُنِي
إِنِّي لَأَنْطِقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرْبِي
وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
لَا أَبْتَغِي وَضَلَ مَنْ يَبْغِي مُفَسَّرَتِي
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِينِي

ويقول الطرماح:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمُرِ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدَدُهُ
عَجْباً مَا عَجِبْتُ لِلْجَامِعِ الْمَالِ يِصَاهِي بِهِ وَيَسْرَتِفِدُهُ
وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيِّرُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فليسَ يَغْتَقِدُهُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمَخْوَلُ ذَا الثَّرْوَةِ خُلَاثُهُ وَلَا وَلَدُهُ
يَوْمَ يُؤْتَى بِهِ وَخَصْمَاهُ وَسَطَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رَجُلُهُ وَيَدُهُ
خَاشِعَ الصَّوْتِ لَيْسَ يَنْفَعُهُ ثُمَّ أَمَانِيُّهُ وَلَا لَدَدُهُ
قُلْ لِبَاكِي الْأَمْوَاتِ لَا يَنْفَعُكَ لِلنَّاسِ وَلَا يَسْتَنْعِ بِهِ فَكَدُهُ
إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرْعِ مَتَى يَأْنٍ يَأْتِ مُخْتَصَدُهُ

قال النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدرِكَ شَيْئاً	سوف يأتي بسعيه ذا الجلالِ
فهم بين فائز نال خيراً	وشقيّ أصاب به بنكالِ
إن من يركب الفواحش سرّاً	حين يخلو بسرّه غيرُ خالِ
كيف يخلو وعنده كاتباه	شاهداه وربّه ذو المحالِ

وقال أروطاء بن شهبة:

رأيت المرء تأكله الليالي
كأكل الأرض ساقطة الحديدِ
وما تُبقي المنيّة حين تأتي
على نفس ابنِ آدم من مزيدِ

وأعلم أنها ستكرُّ حتى
توفي نذرهما بأبي الوليد

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

باسم الذي أنزلت من عنده الشورُ
والحمد لله أماً بعد يا عمرُ
إن كنت تعلم ما تأتي وما تذرُ
فكن على حذرٍ قد ينفع الحذرُ
واضبر على القدر المخبوم وارض به
وإن أتاك بما لا تشتهي القدرُ
فما صفًا لأمريء عيش يسر به
إلا سيبع يوماً صفوه الكدرُ

ذو الرمة:

يا رب قد أشرقت نفس وقد علمت
علمًا يقينًا لقد أخصيت آثاري
يا مخرج الروح من جسيمي إذا اختضرت
وفارج الكرب زخرخني عن النار

العجاج:

تعلم والعالم لا كالأجهل
أن حساب العمل المخصل

وَالأُولَى (كَذَا) مِنْ غِبِّ الْأُمُورِ الْأَوَّلِ
عِنْدَ الْإِلَهِ يَوْمَ جَمْعِ الْعُمَلِ
بِمَجْمَعِ الْحِسَابِ وَالْمُزِيلِ
وَأَنَّ خَيْرَ الْخَوَلِ الْمُخَوَّلِ
فَلَذُ الْعَطَاءِ فِي الْحُقُوقِ الثَّرَلِ

الفرزدق:

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي
لَيِّنَ رِتَاجِ قَائِمٍ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيٍّ شَوْءُ كَلَامِ
أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
فَلَمَّا أَنْتَهَى شَيْئِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي
مُتَلَقٍ لِإِيَّامِ الْمُنُونِ حِمَامِي

ويقول:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابِ وَأَضْيَقًا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِقُ
عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَغْلُوبَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبَلًا
سَرَايِلَ قَطْرَانٍ لِبَاسًا مُخَرَّقَا

أبو القيس الراهب:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيَا
أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَايَ فافْعَلُوا
أَوْصِيَّتَكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى
وَأَغْرَاضِكُمْ وَالْبِرِّ بِاللَّهِ أَوَّلُ
وَلِإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَخْسُدْتُهُمْ
وَلِإِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاغْدِلُوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ	طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلُّ هِلَالٍ
عَالِمِ السِّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا	لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالٍ
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي	فِي وَكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْقَلَاةِ تَرَاهَا	فِي حِفَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ
وَلَهُ هَوْدَتْ يَهُودُ وَدَانَتْ	كُلُّ عَيْنٍ إِذَا ذَكَرَتْ عُضَالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبت من الحوائج حاجةً فارعَ الإلهَ وأحسنِ الأعمالِ

فليعطيتك ما أراد بقدره فهو اللطيف لما أراد فعالا
إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوال
فدع العباد ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعضع للعباد السؤالا

النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُذْرِكَ شَيْئاً سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلَالِ
فَهُمْ بَيْنَ فَائِزٍ نَّالٍ خَيْراً وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنِكَالِ
إِنَّ مَنْ يَرْكَبِ الْقَوَاحِشَ سِرّاً حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ اللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتْ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ
لِذَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ
وَلِإِنْ أَمَرْتُ قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً
إِلَى مَنَهْلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ
وَخُلِّفْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثُّقَى
وَوَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنَا
أَتَتْهُ الْمَنَآيَا بَغْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعُ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلَا مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعُ
فَأَضْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقْنَعَا
وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعُ

سابق بن عبد الله البربري:

إِذَا الْجَسَدُ الْمَعْمُورُ زَايِلُ رُوحِهِ
خَوَى وَجْمَالَ الْبَيْتِ بِأَنْفَسِ أَهْلِهِ
وَقَدْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ حِينَا يَزِينُهُ
وَمَا الْغَمْدُ لَوْلَا نَصْلُهُ وَحِمَائِلُهُ
إِذَا الْأَرْضُ خَفَتْ بَعْدَ ثَقُلِ جِبَالِهَا
وَخَلَى سَبِيلَ الْبَحْرِ نَفْسُ سَاحِلِهِ
فَلَا يَرْتَجِي عَوْنًا عَلَى حَمْلِ وَزَرِهِ
مَسِيءٌ وَأُولَى النَّاسِ بِالْوِزْرِ حَامِلُهُ

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أَحِبُّكَ حُبِّينِ: حُبَّ الهَوَى
وَحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلُ إِذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الهَوَى
فَشُغْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

أبو النواس:

اضْبِرْ لِمَرٍّ حَوَادِثِ الدَّخْرِ
فَلَتَخْمِدَنَّ مَغْبِئَةَ الصَّبْرِ
وَأَمَّهَذَا لِنَفْسِكَ قَبْلَ مِيتَتِهَا
وَأَذْخِرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الدَّخْرِ
فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَاكَ؛ فَلِمَ
تَسْمَعُ، وَأَنْتَ مُحْشَرَجُ الصَّدْرِ

وكانَّهمْ قد عَطَّروكَ بما
 يتَزَوَّدُ الهَلَكَى من العَطْرِ
 وكانَّهمْ قد قَلَّبوكَ على
 ظَهْرِ السَّرِيرِ، وظُلْمَةِ القَبْرِ
 يا ليت شَعْرِي كيف أنت على
 ظَهْرِ السَّرِيرِ، وأنت لا تَذْري؟
 أو ليت شَعْرِي كيف أنت إذا
 غُسِّلْتَ بالكافور والسُّدْر؟
 أو ليت شَعْرِي كيف أنت إذا
 وُضِعَ الحِسابُ صَبِيحَةَ الحُشْرِ؟
 ما حُجِّتِي فيما أَتَيْتُ، وَمَا
 قَوْلِي لِرَبِّي، بل وما عَذْرِي
 أَنْ لا أَكُونَ قَصْدَتْ رَشِيدِي أو
 أَقْبَلْتُ ما اسْتَدْبَرْتُ من أَمْرِي
 يا سَوَاءًا مِمَّا اكْتَسَبْتُ، ويا
 أَسْفِي على ما فات من عَمْرِي

ويقول أبو النواس:

أيا من ليس لي منه مُجِيرُ	بعفوك من عذابك أَسْتَجِيرُ
أنا العَبْدُ المَقِيرُ بكلِّ ذَنْبٍ	وأنت السَّيِّدُ المَوْلَى الغَفُورُ
فإن عَذَّبْتَنِي فَبِسُوءِ فِعْلِي	وإن تَغْفِرَ فأنت به جَدِيرُ
أفرُّ إليك منك . . وأينَ إلا	إليك يَفِرُّ منك المَسْتَجِيرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترَضَى من الدُّنْيَا بشيءٍ إذا لم ترَضَ منها بالمزاجِ
ألم ترَ جوهرَ الدنيا المَصْفَى ومُخْرِجَه من البحرِ الأَجَاجِ؟

ويقول في قصيدة أخرى:

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِهَا ولم تَأُلْ جُهْدًا لمرَضَاتِهَا
وحسنتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وصَغَرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وكم من طريقٍ لأهل الصَّبَا سلكتَ سبيلَ غَوَايَاتِهَا
فأيُّ دواعِي الهوى عَفَّتْهَا ولم تجرِ في طُرُقِ لذَاتِهَا
وأيُّ المحارِمِ لم تَنْتَهِكْ وأيُّ الفضائحِ لم تَأْتِهَا
وهذي القيامةُ قد أَشْرَفَتْ تُرِيكَ مخاوِفَ فَرْعَاتِهَا
وقد أَقْبَلَتْ بمواعيدها وأَهْوَالِهَا فَارَعَ لَوَعَاتِهَا
وإني لفي بغضٍ أَشْرَاطِهَا وآيَاتِهَا، وعَلَامَاتِهَا
تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضِهِ وأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا
وصَيَّرَهَا مَخْنَةً للورى تَغَرُّ الغوى بِغَزَوَاتِهَا
فما نَزَعَوِي لأَعَاجِبِهَا ولا لِتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا
نُفَاسٌ فِيهَا، وَإِيَامُهَا تَرَدُّدٌ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَّا يَتَفَكَّرُ أَخِيَاؤُهَا فيغْتَبِرُونَ بِأَمَوَاتِهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بني النَّقْصِ والعَبَرِ وبني الضَّغْفِ والخَوَرِ
وبني البَغْدِ في الطَّبَا عِلى القَرْبِ فِي الصَّوَرِ

والشُّكُولِ التِّي تَبَا
أُخْتِسَاءٌ مِّنَ الْحَرَا
أَيِّنَ مَن كَانَ قَبْلُكُمْ
سَائِلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا
سَبُّوْنَا إِلَى الرَّحِي
مَن مَضَى عِبْرَةٌ لَّنَا
إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْصَدَةً
فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَاً
قَدْ نُقِلْتُ مِّنَ الْقَصَوِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا
حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ
رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا
غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ

يَنُ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ
م، وَخَتَمًا عَلَى الصُّرَرِ؟
مَنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَالْخَطَرِ
ثَن، وَاسْتَبَحُّوا الْخَبَرَ
لِي وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
وَعَدًا نَحْنُ مَغْتَبَرِ
تَسْبِقُ اللَّمَحَ بِالْبَصْرِ
فِي ثِيَابٍ مِّنَ الْمَدْرِ
رِإِلَى ظُلُمَةِ الْحَفَرِ
بُ عَلَيْكُمْ، وَلَا الْحُجَرِ
هَذَا لِلْهُيْ وَلَا سَمَرِ
ذَكَرَ اللَّهُ فَازْدَجَرَ
خَافَ فَاسْتَشَعَرَ الْحَذَرَ..

ويقول في قصيدة أخرى:

لَا تَفْرُغِ النَّفْسُ مِنْ شُغْلٍ بِدُنْيَاهَا
رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْلُهَا مِنْ تَمْنَاهَا
إِنَّا لَنَنْفِسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَّةٍ
وَنَحْنُ قَدْ نَكْتَفِي مِنْهَا بِأَذْنَاهَا
حَذَرْتُكَ الْكِبَرَ لَا يَغْلِقُكَ مِيسْمُهُ
فَإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَازَعَتْهُ اللَّهُ
يَا بَوْسَ جَلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مَخْرَقَةٍ
فِيهِ الْخَرُوقُ إِذَا كَلَمْتَهُ تَاهَا

يرى عليك به فضلاً يُبينُ به
 إن نال في العاجلِ السلطانَ والجاهَا
 مُثْنٍ على نفسه، راضٍ بِسِرَّتِهَا
 كذبتَ يا خادمَ الدنيا ومولاها
 إني لأمقتُ نفسي عند نَخْوَتِهَا
 فكيف آمنُ مقتَ اللئيمِ إِيَّاهَا
 أنت اللئيمُ الذي لم تغدُ همُّهُ
 إيثَارَ دُنْيَا إذا نادته لبَّاهَا
 يا راكبَ الذنْبِ قد شابت مفارقُهُ
 أمّا تخافُ من الأيامِ عقْبَاهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ فتسمع ما تخبرُك القبورُ؟
 فإن سكونها حركَ تنادى كأن بطونَ غائبها ظهورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الموتُ منّا قريبٌ وليسَ عنّا بنازحٌ
 في كلِّ يومٍ نعيُّ تصيحُ منه الصوائحُ
 تشجى القلوبُ، وتبكي مولولاتُ النوائحِ
 حتّى متى أنت تلُهو في غفلةٍ، وتَمَازحُ؟
 والموتُ في كلِّ يومٍ في زنادِ عيشك قاذخُ
 فاعملْ ليومٍ عبّوسٍ من شدّةِ الهولِ كالخُ

لا يُغَرِّثُكَ دُنْيَا نعيمُها عنك نازح
بعضُها لك زِينٌ وحبُّها لك فاضح

ويقول في قصيدة أخرى:

سهوٌ، وغرَّني أَمَلِي وقد قصَّرتُ في عَمَلِي
ومنزلةٌ خلقتُ لها جعلتُ لغيرِها شُغْلِي
يظلُّ الدهرُ يطلُّني وينحونِي على عَجَلِ
فأَيَّامِي تقرُّني وتدنِّيني إلى أَجَلِي

ويقول في قصيدة أخرى:

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ ما لهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نحن في دارٍ يخبُّرُنا بِلَاهَا ناطقٌ لِحَنُ
دارُ سوءٍ لم يلدُمُ فرحٌ لِأَمْرِيءٍ فيها ولا حَزَنُ
كلُّ حيٍّ عند مِيتِهِ حظُّه من مالِهِ الكَفَنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الناسُ من مُخْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ
ومن مُسِيٍّ يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
والمرءُ ما عاشَ عَامِلٌ نَصِبٌ
لا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ
يَرْجُو أَمْوَرًا عَنْهُ مُغَيَّةٌ
جهلاً، ومن دُونِ ما زَجَا أَجَلُهُ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خلوت الدهر يوماً؛ فلا تقل
خلوت؛ ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما يخفي عليك يغيب
لهوئنا بعمر طال حتى ترادفت
ذنوباً على آثاريهنّ ذنوباً

ويقول في قصيدة الأمل الكدوب:

سُبْحَانَ عِلَامِ الْغُيُوبِ	عجباً لتضريف الخطوبِ
تغدو على قطف النفوس	س، وتجتني ثمر القلوبِ
حتى متى يا نفس تغدو	شربين بالأملي الكدوبِ
يا نفس تُوبِي قبل أن	لا تستطعي أن تُوبِي
واستغفري لذنوبك الـ	رُحْمَنَ غَفَّارِ الذنوبِ
إن الحوادث كالريّا	ح عليك دائمة الهبوبِ
والموت شزع واحد	والخلق مختلفو الضروبِ
والسغي في طلب التقى	من خير مكسبة الكسوبِ
ولقلمنا ينجسو الفتى	بتقاء من لطخ العيوب.. ١٠٠

ويقول في قصيدة عروس:

ألا إنما الدُّنيا عروسٌ، وأهلها
أخو دعة فيها، وآخر لاعنِبُ

وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا، وَآخِرُ بِالْغِنَى
عَزِيزٌ، وَمَكْظُوظُ الْفُؤَادِ، وَسَاغِبُ
وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسُ قِدْمًا، وَلَمْ يَزَلْ
مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى :

كُلُّ نَاعٍ فَسَيُتَعَفَى	كُلُّ بَاكِ فَسَيُنْكِي
كُلُّ مَذْخُورٍ سَيُقْنَى	كُلُّ مَذْكُورٍ سَيُسْمَى
لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ يَتَّقَى	مَنْ عَلا فَاللَّهُ أَغْلَى
إِنْ شَيْئًا قَدْ كُفِينَا	هَلَهُ نَسَعَى وَنَشَقَى
إِنْ لِلشَّيْءِ رٌّ، وَلِلْخَيْدِ	رٌّ لِسَيْمًا لَيْسَ تَخْفَى
كُلُّ مُسْتَخْفٍ بِسُرٍّ	فَمَنْ اللَّهُ بِمُرَايَ
لَا تَرَى شَيْئًا عَلَى الدِّ	هَلَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

ويقول في قصيدة شبت من المعاصي :

أَيَا مَنْ يُنَّ بَاطِيَةً وَزِقْ
وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُغْنِي
إِذَا لَمْ تَهْ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
وَتُخْسِنَ صَوْنَهَا فَبِإِلَيْكَ عُنِي
فَإِنِّي قَدْ شَبَعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي
وَمِنْ لَذَاتِهَا، وَشِبَعَنْ مُنِي

وَمَنْ أَشْوَا، وَأَقْبَحُ مِنْ لَيْسٍ
يُرى مُتَطَرِّباً فِي مَثَلِ سِنِّي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابع:

أَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ	أَيُّ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ
وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ	لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ
وَمُنْهَجِ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ	يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَعَ الْهَوَى
مُهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ	فَأَسْمُ بَعِيْثِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
إِلَّا أَمْرُوْهُ مِيزَانُهُ رَاجِحُ	لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءَ مِنْ خَذَرِهَا
سِيَقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي
وَرُوحٌ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ	شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوْطَةٌ

ويقول في قصيدة تضرع:

يَا رَبَّ إِنِّ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُخْسِنُ
فَبِمَنْ يَلُودُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبَّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وَجَمِيلُ عَفْوَكَ.. ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلْدُ سَقَّ مَنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يُسُوقُهُ مِنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
فِي الْحُجُبِ شَيْئاً فَشَيْئاً يُخْشَوُ دُونَ الْعُيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سَكُونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ
وَالكَاتِبُ الْمُخْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
كَمْ قُلْتُ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سَوْءَةٍ
وَنَذَرْتُ فِيهَا ثُمَّ صِرْتُ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ
وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَيَّةً
لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهُنَا مَوْزُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ - فَاغْلَمَنَّ - غَدًا
فَانْظُرْ بِمَا يُنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهِ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَدَّتِهِ
إِلَّا وَشْيُهُ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خَلَّ جَنِّيَّكَ لِرَامٍ	وَأَمَضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ	لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رَبِّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَرْ	حِ مَغَالِيْقِ الْحِمَامِ
رَبِّ لَفْظٍ سَاقٍ آجَا	لَ نِيَامٍ وَقِيَامِ
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلِ	جَمَ فَاةٍ يَلْجَأُ
فَالْبَسِ النَّاسِ عَلَى الصُّ	حَّةِ مِنْهُمْ وَالسَّقَامِ
وَعَلَيْكَ الْقَضْدُ إِنَّ الـ	قَضْدَ أَبْقَى لِلْحُمَامِ
شُبْتُ يَا هَذَا وَمَا تَدُ	رُكَ أَخْلَاقَ الْغُلَامِ
وَالْمَنَائِيَا أَكَلَاتُ	شَارِبَاتُ الْأَنَامِ ١٠٠

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يَا تُوَّاسِيَّ تَوَقَّرْ	وَتَجَمَّلْ، وَتَصَبَّرْ
سَاءَ لَكَ الدَّفْعُ بِشَيْءٍ	وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ، عَفْوَا	لِلَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَضْ	غَرِ عَفْوِ اللَّهِ أَضْغَرُ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا	مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرُ
لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذِيبُ	يَرُ بِلِ اللَّهِ الْمُدَبِّرُ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقَضَتْ شَرَّتِي فَعَفْتُ الْمَلَاهِي
إِذْ رَمَى الشَّيْبُ مَفْرِقِي بِالْذَّوَاهِي

ونَهَيْتُني التُّهَى فَمِلْتُ إِلَى الْعَذْ
لٍ، وَأَشْفَقْتُ مَنْ مَقَالَةٍ نَاهِ
أَيْهَا الْغَافِلُ الْمَقِيمُ عَلَى السَّهْ
وٍ، وَلَا عَذْرَ فِي الْمُقَامِ لِسَاهِ
لَا بِأَعْمَالِنَا تُطِيقُ خَلَاصاً
يَوْمَ تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجَبَاهِ
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفْ
رِيطِ رَاجٍ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أَيَا رَبَّ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقِ
وَيَا رَبَّ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَفِيقِ
وَيَا رَبَّ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ
وَيَا رَبَّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكاً وَابْنَ هَالِكٍ
وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ
إِلَى مَنْزِلٍ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبْ تَكْشَفَتْ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يَا سَائِلَ اللَّهِ فَرَزْتَ بِالظَّفَرِ
وَبِالسُّوَالِ الْهَنِيِّ لَا الْكَدْرِ

فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى بَشَرٍ
 مُتَّقِلٍ فِي الْبَلَى، وَفِي الْغَيْرِ
 وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى جَدٍّ
 مُتَّقِلٍ مِنْ صَبَأٍ إِلَى كِبَرٍ
 إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ
 جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
 مَا لَكَ بِالثَّرَاهَاتِ مُشْتَغِلًا
 أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرٍ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

أَلَمْ تَرْنِي أَبْخْتُ اللَّهَ وَنَفْسِي وَدِينِي، وَاعْتَكَفْتُ عَلَى الْمَعَاصِي
 كَأَنِّي لَا أَعُودُ إِلَى مَعَادٍ وَلَا أَخْشَى هُنَاكَ مِنْ قِصَاصٍ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إِنَّمَا مَا أَغْدَلَكَ مَلِكٌ كُلُّ مَنْ مَلَكَ
 لِيَّكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ
 لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
 لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَاكَ
 لِيَّكَ إِنْ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلُّ مَنْ أَهْلٌ لَكَ
 وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

لبيك إن الحمْدَ لك والملْكَ لا شريكَ لك
واللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلَّكَ والسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ
على مجاري المنسَلَكِ
لبيك إن الحمْدَ لك والملْكَ؛ لا شريكَ لك
اعْمَلْ وبادِرْ أَجَلَكَ واختمْ بخيرِ عملِكَ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كم لَيْلَةٍ قَدْ بَتَّ الْهُوُ بِهَا
لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهْوُ لِإِلَهِِي
حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَحَلَّلْتُهَا
فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ

أبو العتاهية:

أَيَا عَجَبِي كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَا حِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ السَّوَاحِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَخَرُّبٍ شَاهِدٌ وَفِي كُلِّ تَشْكِيَةٍ شَاهِدٌ

Library of the Alexandria in Library (GOAL)

ويقول أبو العتاهية:

تبارك الله وسبحانه: لكل شيء مدة وانقضاء

ويقول:

سبحان من لا شيء يعد له
كم من بصير قلبه أعمى

ويقول:

حسبي الله إلهاً واحداً لا لعمر الله ماذا بلعب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه
الذي يقول فيه:

لله يوم تقشعر جلودهم وتشيب منه ذوائب الأطفال
يوم النوازل والزلازل والحوال فيه إذ تقذفن بالأحمال

ويحذر مما بعد الموت:

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ.
فليت شعري بعدَ البابِ ما الدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهو وفي لعبٍ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
ربُّ امرئٍ حتْفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّته دنياه
كان حيّاً وقد طالت سلامته
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
لهو وللموتِ مُفسّاناً ومُضَبِّحنا
من لم يُصَبِّخْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَغْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدَّ
وَنَسَبٍ يُغْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
ما الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثُّقَى وَالرُّهْدِ
وطاعةٌ تُعْطَى جِنَانِ الْخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ
سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءَهَا

ويقول:

فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنْيِي وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِيعَ وَالْقِبَابَا

ويقول:

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيِ غَاوٍ مُغْنٍ

ويقول:

أَنْفُسٌ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ

ويقول:

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تُتْعِبُهُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَزْتَجُّ دَهِيَاءُ

ويقول:

فَلَا تَعَشَّقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمِ يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهِدِ بَلَاءِ

ويقول:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا بَطْهَورَهَا وَمَنِ الضَّلَالُ تَفَاوَتِ الْمِيقَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ

في الأقربين وفي الأبعاد تارة إن الزكاة قرينة الصلوات

ويقول أبو العتاهية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا
تَفَتَّى وَتَبَقَّى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ

ويقول:

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدِ مِنْ وَاِعِظِ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْتَهُ الْمَسْجِدُ

ويقول:

لهونا العمر الله حتى تابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
وياذن في توبائنا فتوب

ويقول:

لا عذر لي قد أتى المشيب
فليت شعري متى أتوب

إبليس قد غرنني ونفسي
ومسنني منهما اللغوب

ويقول:

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَّهِماً
إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الشوب من عرى وعورته
للناس بادية ما إن يواريهما
وأعظم الإثم بعد الشرك نعلمه
في كل نفس عماها عن مساويهما
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

ويقول في قصيدة:

رَغِيفٌ خُبْزِ يَابِسٍ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

علماءنا منا يرون عجائباً	وهم على ما يبصرون سكوت
تغويهم الدنيا بوشك زوالها	فجميعهم بغرورها مبهوت

وهو الذي يقول:

قد أفلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامٌ وَاعِي الكَلَامِ قُوتُ
مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا يَكْرَهُ الشُّكُوتُ
يَا عَجَبِي لِمَرِيءٍ ظَلُمَ مُسْتَقِيمٍ أَنَّهُ يُمُوتُ

ويقول في قصيدة أخرى:

أَرَاكَ شَيْبٌ فِي السَّوَادِ يَلُوحُ يَبْتُ بِأَسْبَابِ الْبَلَى وَيُيُوحُ
وَمَا شَيْبٌ إِلَّا لِلْخُطُوبِ وَمَرُّهَا لَعَنُوكَ تَغْدُو مَرَّةً وَتَرْوَحُ
تَمُرُّ خُطُوبٌ مُفْصِحَاتٌ بِنُطْقِهَا فَزُورٌ أَحْيَاناً وَهَنٌ جُنُوحُ
وَكَمْ جَسَدٍ يَهْتَرُ بِالْخَفَضِ نَاعِماً سَيُضْبَحُ مَقْفُوداً وَيَذْهَبُ رُوحُ
تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِ الشَّبَابِ وَطِيَّهِ وَكَانَ وَطِيْبُ الْعَيْشِ مِنْهُ يَفُوحُ
إِذَا شِئْتَ فَاسْتَدْعِ الْمَشِيبَ خِضَابَهُ فَرَأْسُكَ يَبْكِي لِلْبَلَى وَيُثُوحُ

ويقول في قصيدة علم الموت:

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَنُوءٌ وَنَزُوحُ هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ؟
أَحْسِنِ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ؟
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مُنَا بَيْنَ ثَوْبِيهِ نَضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُبُوتٍ عَنْهُ الْكُشُوحُ

صاح منه برحيل. صائح الدهر الصّدوحُ
 موتُ بعض الناس في الأرض على قوم فتوحُ
 سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
 بين عيني كلُّ شيءٍ عَلمُ الموتِ يلوحُ
 كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويروحُ
 لبني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبحُ
 رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
 كلُّ نطّاجٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ
 نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
 لثموتنَّ وإن عمّرت ما عمّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعدّ بني فإني
 مقرٌّ بالذي قد كان مني
 فما لي حيلةٌ إلا رجائي
 لعفوك - إن عفوت - وحسن ظني
 وكم من زلةٍ لي في الخطايا
 وأنت عليّ ذو فضل ومنّ
 إذا فكرت في ندمي عليها
 عضضتُ أناملِي وقزعت سئي
 أجنُّ بزهرة الدنيا جنونا
 وأقطعُ طولَ عمري بالتمني
 ولو أني صدقت الزهد عنها
 قلبتُ لأهلها ظهر المجنّ

يظن الناس بي خيراً وإنني
لشرُّ الخلق، إن لم تعف عني

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتى متى يستفزني الطمع أليس لي بالكفاف مُتَّسِعُ
ما أفضل الصُّبر والقناعة للنَّاس جميعاً لو أنهم قنعوا
وأخدعَ الليل والنهار لأقوام أراهم في الغيِّ قد رتعوا
أما المنايا فغير غافلةٍ لكلِّ حيٍّ من كأسها جُرْعُ
أيِّ لبيب تصفو الحياة له والموت ورْدٌ له ومُتَجَجُّعُ
والخلق يمضي يوماً ببعضهم بعضاً فهم تابعٌ ومُتَّبِعُ
يا نفس مالي أراك آمنة حيث يكون الرِّوعات والفرعُ
ما عُدَّ للناس في تصرُّفٍ حالاتهم من حوادثٍ تقعُ
لقد حلبتُ الزَّمانَ أشطَّره فكان فيهنَّ الصَّابُ والسِّلَعُ
مالي بما قد أتى به فرحٌ ولا على ما وُلِّيَ به جزعُ
لله درُّ الدُّنَى لقد لعبت قبلي بقومٍ فما تُرى صنعوا
بأدوا ووفَّتهم الأهلَّة ما كان لهم، والأَيَّامُ والجُمُعُ
أثروا فلم يُدخلوا قبورهم شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدَّموا لأنفسهم أعظم نفعاً من الذي ودَّعُوا
غداً ينادي من القبور إلى هولٍ حساب عليه نجتمعُ
غداً توفِّي النفوسُ ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
تبارك الله كيف قد لعبت بالنَّاس هذه الأهواء والبِدَعُ
شئتُ حبُّ الدُّنَى جماعتهم فيها، فقد أصبحوا وهم شِيَعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمرٍ ما خُلِقْتَ فما الغرورُ
 لأمرٍ ما تُحُتُّ بك الشهور
 ألسنت ترى الخطوب لها رواحُ
 عليك بصرفها ولها بكورُ
 أتدري ما ينوبك في الليالي
 ومركبتك الجمنوح هو العثورُ
 كأنك لا ترى في كل وجهٍ
 رحي الجدثان، دائرة تدورُ
 ألا تأتي القبور صباح يومٍ
 فتسمع ما تخبرك القبور...
 لعمرك ما ينال الفضل إلا
 تقى القلب، محتسبٌ، صبور
 أخِي أما ترى دنيأك دارا
 تموجُ بأهلها ولها بحورُ
 فلا تنس الوقار إذا استخفَّ الحجى
 حدث يطيش له الوقورُ
 أعيبك أن تسرَّ بعيش دار
 قليلاً ما يدوم لها سرورُ
 بدار ما تزال ساكنيها
 تهتك عن فضائجها الستورُ
 ألا إنَّ اليقين عليه نورُ
 وإن الشك ليس عليه نورُ
 وإن الله لا يقبى سواه
 وإن تك مذنباً فهو الغفورُ

وكم عاينت من ملك عزيز
تخلى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطام
وإن جميع ما فيها غرور

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

ويقول أبو العتاهية:

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسِبْتُ أَمْرِيءَ شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَأَمَكَانِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَلِئَنِّي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةٌ مَذْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصَّرٌ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرَسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونِ بِهِ
وَلِنْ بَدَا لَبِكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ قَدَحِ
قَدْ يُضْبِحُ الْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُذَرِّكُهُ
مُمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْجِيعِ بَيْنَهُمْ
فَاضْطُرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَى الْخُدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَلَهُ مَا نَوَى

وقوله:

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ

وقوله:

رَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً أَنْصَفَ مِنْ
نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْراً أَوْ سَكَّتَ

ويقول أبو العتاهية :

وَمَالِكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
أَكَلْتُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
وَمَالِكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِيْغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَالِكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
كَسَوْتُ وَإِلَّا مَا لَبِسْتُ فَأَبْلَيْتَا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت :

وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

ويقول أبو العتاهية :

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أُعْطِيَ
فَلَيْسَ عَقَلْتُ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى

ويقول :

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيَّتُهُ الطَّاغُوتُ

ويقول:

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هُذَاكَ

وقوله:

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

وقوله:

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
مَا أَنتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ

وقوله:

وَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا
وَلَا لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَغْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
فِيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِداً أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا نَطُ لُبُّ مَنْ طَاعَةَ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنَعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيُّ الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكُ اللَّذَاتِ لَا يَغْتَبِذْنَهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَنِي الدَّارِ الْمُعِيدِ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخَرَى
وَمَهَّدِ الْفُرْشِ الْوَيْبَرَةَ لَا تُغْفَلُ فِرَاشَ الرِّقْدَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيَتْ
وَقَدْ أَجْنَبْتَ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتَرَكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَ خِيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

ويقول أبو العتاهية:

أَنْلَهُوْا أَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَأَخْتَفَرَ الْأَمْرُ
وَلَكِنَّهُ حَشَرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيُّهُ لَيْلَةٌ
مَخْضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مُصَوِّرًا لَمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ	ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُودٌ وَجَلَسٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ خَافِظٌ	وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ عَنْ حَدِّهِ	فَالِى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبٍ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى اللَّهَ عَبَّادَانٌ غَيْثاً مُجَلَّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلَا
وَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوِّلاً
إِذَا جِثَّتْهَا لَمْ تَلَقْ إِلَّا مُكَبِّراً
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلاً
فَأَكْرِمَ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمَ بِعَبَّادَانٍ دَاراً وَمُنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفٌ خُبِرَ يَابِسٌ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوزٌ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
تَذْرُسُ فِيهِ دَفْتَرَا	مُسْتَنَدَا بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبَرَا بِمَنْ مَضَى	مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي	فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ	تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

يَا عَجَبًا كُلُّنَا يَحِيدُ عَنِ الْحَيْنِ
 ————— وَكُلُّ لِحَيْنِهِ لَاقٍ
 كَأَنَّ حَيًّا قَدْ قَامَ تَادِبُهُ
 وَالتَّقَاتِ السَّاقِ مِنْهُ بِالسَّاقِ

ويقول:

إِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمٌ عَسِيرٌ لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ فِيهِ تَصِيرُ
 فَاتَّخِذْ عُدَّةً لِمُطْلَعِ الْقَبْرِ وَهَوْلِ الصُّرَاطِ يَا مَنْصُورُ

ويقول:

دُنْيَاكَ غَرَارَةٌ فَذَرَهَا فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحُ
 دُونَ بُلُوغِ الْجَهُولِ مِنْهَا مُنَيَّئُهُ نَفْسُهُ تَطِيحُ

ويقول:

نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَأَرْثُنَا عِبْرًا لَمْ نَنْسَهَا
 كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهَا نَكْسَهَا
 تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى أَسَّسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
 كَمْ لَهَا مِنْ نَقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَبِينُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
 كُنْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَاقِي حَبْسَهَا
 يَا لَهَا مَخْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمَنَايَا حَرْسَهَا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا اخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتَّعِبِ الْعَيْشِ مُرْتَاحاً إِلَى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكِ وَالْمَنَائِمِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلْمًا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرِئْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِثْلَ وَتَكْرُمًا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدُ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمًا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو اللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فِعْنَدَهُ، الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرُ
مَنْ ذَا الَّذِي تَلْزُمُهُ فَاقَّةٌ
وَذُخْرُهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

ويقول:

يَا حَبْذَا الْعُزْبَةُ وَالْمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيحُ
لَا صَخَبٌ فِيهِ وَلَا صِيَاخُ

وتقول ميمونة:

قلوب العارفين لها عُيُونُ	تري ما لا يراه الناظرون
والسنة بسِرٍّ قد تَنَاجَى	تَغِيبُ عَنِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
وأجنحة تطيرُ بِغَيْرِ رِيَشٍ	إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَتَسْقِيهَا شَرَابَ الصَّدَقِ صِرْفًا	وتشربُ مِنْ كُؤُوسِ الْعَارِفِينَ

وأما الذي أنت أهل له
فكشفتك للخبب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ونقول ميمونة:

يَا وَاعِظاً قَامَ لِاخْتِسَابِ	يَزْجُرُ قَوْمًا عَنِ الدُّنُوبِ
تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِيمُ حَقّاً	هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْعَجِيبِ
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا	غَيْبِكَ أَوْ ثَبَتَ مِنْ قَرِيبِ
كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي	مَوْقِعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ
تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالتَّمَادِي	وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

ونقول ربحانة:

وما عاشق الدنيا بناج من الردي
ولا خارج منها بغير غليل
فكم ملك قد صقر الموت بينه
وأخرج من ظل عليه ظليل

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسِبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ بَعْلِمِهِ
أَنَّ الْمُحِبَّ بِسَابِغِهِ مَطْرُوحُ

والقلب فيه إن تنفّس في الدُّجى
بِسِهَامِ لَوَعَاتِ الْهَوَى مَجْرُوحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مَنْجِدَةٌ مَزْخَرَفَةُ الْعَلَالِي
وَأَنْتَ مُجَاوِرُ الْأَبْرَارِ فِيهَا
أَوْمِلُ أَنْ أَفُوزَ بِخَيْرِ دَارٍ
بِهَا الْمَأْوَى وَنِعْمَ هِيَ الْقَرَارُ
وَلَوْلَا أَنْتَ مَا طَابَ الْمَزَارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّذْ سَهَرَ اللَّيْلِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الذَّنْبِ
فَكُنْ لِلْوَحْيِ دَرَّاساً
إِذَا مَا اللَّيْلُ فَاجَاهُكُمْ
يَمِيلُونَ كَمَا مَالَ
فَإِنَّ النَّوْمَ جُسْرَانُ
فَإِنَّ الذَّنْبَ نَيْرَانُ
وَلِلْقُرْآنِ أَخْدَانُ
فَهُمْ فِي اللَّيْلِ رُهْبَانُ
مِنْ الْأَرْيَاحِ أَغْصَانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَّغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُرْتُهَا
أَتَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي
فَمَاذَا أَوْمِلُ أَوْ أَنْتَظِرُ
وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُتَظَرُّ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه :

تَوْبُّنِي أَنْ صُنْتُ عِرْضِي عَصَابَةً
 لَهَا بَيْنَ أَطْنَابِ اللَّثَامِ بَصِيصُ
 يَقُولُونَ لَوْ غَمَّضْتَ لَزِدَدْتَ رِفْعَةً
 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي إِذَنْ لَحَرِيصُ
 أَتَكُلُّمُ وَجْهِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
 مَطَامِيعُ عَنْهَا لِلْكَرَامِ مَحِيصُ
 سَأَلَنِي الْمَنَايَا لِمَ أَخَالَطُ دَنِيَّةً
 وَلَمْ تَسِرْ بِي فِي الْمُخْزِيَاتِ قُلُوصُ

عبد الله بن مبارك :

الصَّمْتُ أَزَيْنُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقِي فِي غَيْرِ حِينِهِ
 وَالصَّدْقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ
 وَعَلَى الْفَتَى بِوَقَارِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي :

هَبْ أَيْكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طُرًّا
 وَدَانَ لَكَ الْبِلَادُ فَكَانَ مَاذَا؟
 أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ تُرْبٍ
 وَيَخْشَوُ التُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا
وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلَتْ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تَدْرِكُهُ
تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكْمِهِ:

وَلَيْسَ بِعَجْزِ الْمَرْءِ إِخْطَاؤُهُ الْغِنَى
وَلَا بِأَحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ
فَلَاذَا يَجَارِيهِ وَلَاذَا يَغَالِبُهُ
إِذَا كَمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَنَاقِبُهُ

ويقول في أصحاب القبور:

أَلَا أَحَدٌ يَبْكِي لِأَهْلِ مَجْلَةٍ
مَقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ التَّضَايِقِ وَالْبُلُوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فوحقُّ من سَمَكِ السماءِ بقدرةِ
والأرضِ صَيَّرَ للعبادِ مهاداً
إن المَصِيرَ على الذنوبِ لهالكُ
صَدَّقْتَ قولي أو أردتَ عناداً

أبو العلاء المعري:

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ بأكٍ ولا ترثُمُ شادِ
صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرحبَ
فأين القبورُ من عهدِ عادِ
خففِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الـ
أرضٍ إلا من هذه الأجسادِ
سرُّ إن استطعتَ في الهواءِ رؤيداً
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ
تعبُ كلها الحياةُ فما أعجب
إلا من راغبٍ في ازديادِ
إن حزنأ في ساعةِ الموتِ أضعا
فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ
والليبُّ الليبُّ مَنْ ليس يغترُّ
بكونِ مصيرُهُ للفسادِ

سهمون بن حمزة والحب الإلهي:

تُرِيدُ مِنِّي اخْتِيارَ سِرِّي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمُرَادَ مِنِّي
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ فَاُمْتَحِنِي

ويقول:

يَا مَنْ فُؤَادِي عَلَيْهِ مَوْقُوفٌ
وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَضْرُوفٌ
يَا حَسْرَتِي حَسْرَةً أُمُوتُ بِهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي لَدَيْكَ مَعْرُوفٌ

ويقول:

أَنَا رَاضٍ بِطُولِ صَدِّكَ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ ذَاكَ هَوَاكَ
فَاُمْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي عَلَى الْوُدِّ وَدَعْنِي مُعَلَّقاً بِرَجَاكَ

ويقول:

وَكَانَ فُؤَادِي خَالِياً قَبْلَ حُبِّكُمْ
وَكَانَ بِذِكْرِ الْخَلْقِ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فَنَائِكَ يَمْرَحُ
رُمِيتُ بَيْنَ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ كَيَّادِباً
وَإِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِكَ أَفْرَحُ

وَأِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا
 إِذَا غَبِثَ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
 فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي وَإِنْ شِئْتَ لَا تَصِلْ
 فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَضْلُحُ

الجنيد بن محمد:

يَا مُوقِدَ النَّارِ فِي قَلْبِي بِقُدْرَتِهِ
 لَوْ شِئْتَ أَطْفَيْتَ عَنْ قَلْبِي بِكَ النَّارَ
 لَا عَارَ إِنْ مِتُّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
 عَلَى فَعَالِكَ بِي لَا عَارَ لَا عَارَ

ويقول:

مَالِي جُفِيتُ وَكُنْتُ لَا أَجْفَى وَدَلَائِلُ الْهَجْرَانِ لَا تَخْفَى
 وَأَرَاكَ تَسْقِينِي وَتَمْرِجُنِي وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صِرْفَا

ويقول:

وَتَحَقَّقْتُكَ فِي السُّرِّ مَفْتَاجَاكَ لِسَانِي
 فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانٍ وَافْتَرَقْنَا لِمَعَانٍ
 إِنْ يَكُنْ غَيْبُكَ التَّعْدِ ظِيمٌ عَنْ لَحْظِ عَيَانِي
 فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْدُ مِنْ الْأَخْشَاءِ دَانِي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعَشَرَ النَّاسِ مَا جُنِثْتُ وَلَكِنْ
أَنَا سَكْرَانِيَّةٌ وَقَلْبِي صَاحٍ
قَدْ غَلَّثُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْبًا
غَيْرَ هَتَكِي فِي حُبِّهِ وَافْتِضَاحِي
أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبِّ حَبِيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَّاحٍ
فَصَلَاحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَلَاحِي

ذو النون المصري:

حُبُّكَ قَدْ أَرَقَّنِي	وَزَادَ قَلْبِي سَقَمًا
كَتَمْتُهُ فِي الْقَلْبِ وَالْأُ	خَشَاءٍ حَتَّى أَكْتَمَا
لَا تَهْتِكِ السُّنَرَ الَّذِي	الْبَسْتِي تَكْرُمًا
ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي	فَرُدَّهَا مُسَلَّمًا

وقال أيضاً:

أَطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ	مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسْكَنًا	لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَّا

ويقول:

إِذَا ارْتَحَلَ الْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْمًا لِيَلْتَمِسُوكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالٍ
أَنْخَنَّا فِي فِتَائِكَ يَا إِلَهِي إِلَيْكَ مُقَوِّضِينَ بِلاَ اغْتِلَالٍ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَذْيِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لَا يَضِيرُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُرْبُ
وَلَا يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ مَنْ تَيَمَّهَ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتُ لِي عِيدًا فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِخْتَتِي فِيكَ أَتْنِي لَا أَبَالِي بِمِخْتَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السُّقَا م وَإِنْ كُنْتُ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْرًا فَمُذْ عَرَفُ تُكَ ضَيِّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَفْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إِنِّي اتَّقَيْتُكَ لَا مَهَا بَعْدَ مِنْ مُحَاذَرَةِ الْمَصِيرِ
أَلِي وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي أَلْفٌ يَفُوقُ مَدَى السَّمِيرِ
تُوفِي السَّرَائِرَ سِرَّهَا وَتَحُوطُ مَكْنُونِ الضَّمِيرِ
لَكِنْ أَجْلُكَ أَنْ أَجِ لَوْلَاكَ لِلْحَظِّ الْحَقِيرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ وَكَانَ فِي الْخُلُوعِ يَرْعَاهُ
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلُبُهُ لَذَّةَ دُنْيَاهُ
فَأَبْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَانْقَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْتَ فِي مَوْضِعِ الْبَعِيدِ قَرِيبٌ
مِنْ مُنِيبٍ إِلَى رِضَاكَ يَوْوبٌ
تَسْمَعُ الصَّوْتَ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ الصَّوْتُ
تُؤْتِي مَنْ حَيْثُ مَا دَعَاكَ تُجِيبُ
لَيْسَ إِلَّا بِكَ الْتُقُوسُ تَطِيبُ
يَا شِفَاءَ السَّقَامِ أَنْتَ الطَّيِّبُ
كُلُّ وَضَلٍ خِلَافَ وَضَلِكَ زُورٌ
كُلُّ حُبٍّ خِلَافَ حُبِّكَ حُوبٌ
مَنْ يَرِذُ مِنْ جَنَانٍ وَجْهِكَ مَرْغَى
يَلْقَاهُ مِنْ لَدُنْكَ مَرْغَى خَصِيبُ

أَوْ حَوَى قَلْبُهُ الْمَحَبَّةَ إِلَّا
 وَهُوَ لَا شَكَّ عِنْدَكَ الْمَخْبُوبُ
 أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ غِنَاهَا
 بِكَ تَخَيُّ وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ
 بِكَ يَذْنُو الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
 بِكَ يَنْأَى عَنِ الدُّنُوبِ الْقَرِيبُ

ابن عطاء:

أَرَى الذَّكَرَ أَضْنَفًا مِنَ الذَّكَرِ حَشْوَهَا
 وَدَادَ وَشَوْقَ يَتَعَنَانِ عَلَى الذَّكَرِ
 فَذِكْرُ أَلِيفِ النَّفْسِ مُتَمَزِّجٌ بِهَا
 يَحُلُّ مَحَلَّ الرُّوحِ فِي طَرْفِهَا يَسْرِي

أبو علي الروذباري:

لَوْ كُلَّ جَارِحَةٍ مِثِّي لَهَا لُغَةٌ
 تَنْبِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
 لَكَانَ مَا زَادَ شُكْرِي إِذْ شَكَرْتُ بِهِ
 إِلَيْكَ أَزِيدَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْمِنَّةِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَرَبُ الْحُبِّ عَلَى الْحُبِّ مَعَ الْحُبِّ يَدُومُ

عَجَبًا مِمَّنْ رَأَيْنَا هُ عَلَى الْحُبِّ يُلُومُ
حَوْلَ حُبِّ اللَّهِ مَا عِشْدُ سُبُّ مَعَ الشَّوْقِ أَحُومُ
وَبِهِ أَقْعُدُ مَا عِشْتُ حَيَاتِي وَأَقُومُ

ويقول:

رَضِيتُ بِسَيِّدِي عِوَضًا وَأُنْسًا
مِنْ الْأَشْيَاءِ لَا أَبْغِي سِوَاهُ
فِيَا شَوْقًا إِلَى مَلِكٍ بَرَّانِي
عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَاهُ

ويقول:

كُلُّ مَحْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ سَرَفٌ
وَهُمْسُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسَفٌ
كُلُّ مَحْبُوبٍ فَمِنْهُ خَلَفٌ
مَا خَلَا الرَّحْمَنَ مَا مِنْهُ خَلَفٌ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا لَسْتُ أَنْكَرُهَا
وَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا ذَا الْمَنْ تَغْفِرُهَا

محمد بن يسير:

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ
وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يا حسرتي في كل يومٍ مَضَى
يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمْرُهُ
وَعَاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ
قَدْ كُنْتُ آتِيَةً وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَاهُ

ويقول:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
وَشُرُورٍ وَلِلذِّقَةِ وَخُبُورِ
لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرِ
عَجَبًا لِي وَمَنْ رِضَايَ بَدُئِيَا
أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْرِيرِ

عالم لا أشك أنني إلى الله إذا متُّ أو عذاب السَّعِيرِ
ثم ألهو ولست أدري إلى أيهما بعده يصيرُ مَصِيرِي
أي يوم عليّ أفضح من يومٍ به تُبرِزُ الثَّعَاةُ سَرِيرِي

كلما مرَّ بي على أهلٍ نادٍ
كنتُ حيناً بهم كثيرَ المُرور
قيلَ مَنْ ذا على سَريرِ المنايا
قيلَ هذا محمد بنُ يسير

بشر بن الحارث:

قَطَعُ الليالي مع الأيام في خَلقٍ
والنَّوْمُ تحت رَواقِ الهَمِّ والقلبي
أحرى وأعدر لي مَنْ أن يُقال غداً
إني التمسْتُ الغنى مِنْ كَفِّ مختلِقِ
قالوا قنعت بذا قلبت القنوعُ غِنَى
ليس الغني كثرة الأموال والورقِ
رضيتُ باللهِ في عُشري وفي يُسري
فلسْتُ أسلك إلا أوضح الطُّرُقِ

ويقول:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَرَضِخُ النَّوَى	وَشُرْبُ مَاءِ الْقُلْبِ الْمَالِحَةِ
أَعَزُّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَرْصِهِ	وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةِ
فَاسْتَعْنِ بِالْيَأْسِ تَكُنْ ذَا غِنَى	مُغْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
الْيَأْسُ عِزٌّ وَالتَّقَى سُودَدٌ	وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاِضِحَةُ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً	فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةُ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بِعَافِيَةٍ	غَمَطَ النِّعْمَاءَ مِنْ أَشْرَةٍ
وَأَمْرٍ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	فَرَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ غَيْرَةٍ
بِسِهَامٍ غَيْرِ مُشْوِيَةٍ	نَقَضَتْ مِنْهُ عُرَى مِرَرَةٍ
وَكِذَاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ	بِالْفَتَى حَالَيْنِ فِي عُصْرَةٍ
يَخْلِطُ الْعُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ	وَيَسَارُ الْمَرْءَ فِي عُسْرَةٍ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أَتَتْ لِلْحِزْ	صِ وَلِلْمَالِ عِبْدُ
لَيْسَ يُجِدِي الْحِزْبُ وَالسَّعْدُ	سِي إِذَا لَمْ يَكُ جَدُ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ مَرْدُ	وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ	يِهِمَا قَبْلُ وَبَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرِ	بِهَا جَزْرٌ وَمَدُ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَخْفِلُ	

محمود الوراق:

أَتَفَرَّحُ أَنْ تَرَى حُسْنَ الْخِصَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي الثُّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرَطُ الْجَهْلِ أُولَى
بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلَهِى لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا
أَزِيدُكَ تَقْصِيرًا تَزِيدُنِي تَقْضِيًّا
كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَشْتَوْجِبُ الْفَضْلَ

وقوله:

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَذَاةً
إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرِ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
فَعُذْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
وَتُضْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا
وَتَرْضَى بِعَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
نَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا

ويقول:

يَا غَافِلًا تَرْتُو بِعَيْنِي رَافِدٍ
وَمُشَاهِدًا لِأَمْرِ غَيْرِ مُشَاهِدٍ

تَصِلُ الدُّنُوبَ إِلَى الدُّنُوبِ وَتَرْتَجِي
 دَرْكَ الْجَنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
 وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ
 مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

ويقول:

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُذِيرُ
 فَإِنْ تَلَّكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَضْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رَجَعْتُ عَلَى السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
 فَكَانَ الْحِلْمُ عَنْهُ لَهُ لِحَامًا
 وَظَنُّ بِي السَّفَاةَ فَلَمْ تَجِدْنِي
 أُسَافِهِهُ وَقَلْتُ لَهُ سَلَامًا
 فَقَامَ يَجُرُّ رِجْلِيهِ ذَلِيلًا
 وَقَدْ كَسَبَ الْمَذَلَّةَ وَالْمَلَامًا
 وَفَضْلُ الْحِلْمِ أَبْلَغُ فِي سَفِيهِ
 وَأَحْرَى أَنْ تَنَالَ بِهِ انْتِقَامًا

ويقول:

كَبُرَ الْكَيْبَرُ عَنِ الْأَدَبِ أَدَبُ الْكَيْبَرِ مِنَ التَّعَبِ

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى هَذَا التَّمَادِي فِي اللَّعِبِ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَأْتِهِ لِأَتَاكَ عَفْوَاً مِنْ كَثَبِ
إِنْ نَمِيتَ عَنْهُ لَمْ يَنْمِ حَتَّى يُخَرِّكَ السَّبَبِ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرُغْهُ لَمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
رَأَى الْهَمَّ يُفْضِي إِلَى آخِرِ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلَا
وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيَتَسَّى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ يَبْغِضُ مَصَائِبَهُ أَغْوَلَا
وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمُ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَا

ويقول:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَّاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأُطْعِمَهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يا ذنوبي ثقلتِ واللّه ظهري
 بأن عذري فكيف يُقبل عذري
 كلما بُثت ساعة عدت أخرى
 لضروبٍ من سوء فعلي وهجري
 يا رفيقاً بعبدي ومحيطاً
 علمه باختلاف سرّي وجهدي
 ملّ بقلبي إلى صلاح فسادي
 منه واجبّز برأفة منك كسري
 واجرنني بما جناه لساني
 وتناجّث به وساوس فكري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنا في حالتي التي قد تراني
 إن تأملت أحسن الناس حالا

منزلي حيثُ شئتُ من مستقر الـ
 سَأرضٍ أُسقى من المِياه زلالا
 ليس لي كسوةٌ أخافُ عليها
 من مغيرٍ ولا ترى لي مالا
 أجعلُ الساعِدَ اليمينَ وسادي
 ثم إنني إذا انقلبْتُ الشمالا
 ليسَ لي والدٌ ولا لي مولو
 دٌ ولا حَزْتُ مَدَّ عَقَلْتُ عِيالا
 قد تلذذْتُ حَقْبَةً بِأُمُورٍ
 فتأملتُها فكانت خيالا

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظر الدنيا فإن أبـ	صَرَّتْهَا شَيْئاً يَدُومُ
فاغْدو منها في أمانٍ	إن يساعِدْكَ النعيمُ
وإذا أَبْصَرْتَـهَا منـ	ك على كرهٍ تهيمُ
فاسلُ عنها وأطرحها	وارتحلْ حيثُ تقيمُ

بكار المرواني:

ثِقْ بِالذي سَوَاكَ منـ	عَدِمَ فإنك من عَدَمٍ
وانظرْ لنفسك قبلَ قَرـ	عِ السنَّ من فرطِ الندمِ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بأربعة أرجو نجاتي وإنها لأكرم مذخورٍ لديٍّ وأعظمُ
شهادة إخلاصي وحبِّي محمداً وحسن ظنوني ثم إني مسلمُ

ابن حبيش:

قالوا تصبّر عن الدنيا الدنيّة أو
كن عبدها واصطبر للذلّ واحتمل.
لا بُدّ من أحد الصبرين، قلتُ: نعم
الصبر عنها بعون الله أوفق لي

أبو عمرو البحصي اللوشي:

ليس للمرء اختيارٌ في الذي
يتمنى من حرّاك وسكون
إنما الأمرُ لربِّ واحدٍ
إن يشأ قال له: كن فيكون

أبو الواهب القرطبي:

تنام وقد أعدّ لك السهادُ
وتوقن بالرحيلِ وليس زادُ
وتصبحُ مثلَ ما تمسي مضيعاً
كأنك لست تدري ما المرادُ

أَتَطْمَعُ أَنْ تَفُوزَ غَدًا هَنِيئًا
ولم يكُ منك في الدنيا اجتهدُ
إذا فرّطت في تقديم زرع
فكيف يكونُ من عدمِ حصادُ

جمال الملك البغدادي :

ومِن المـروءةِ للفتى ما عاش دارٌ فـاخـرة
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدارٍ الآخرة
هاتيكِ وافيةٌ بما وعدت، وهذي ساخرة

أبو عمران المارثلي :

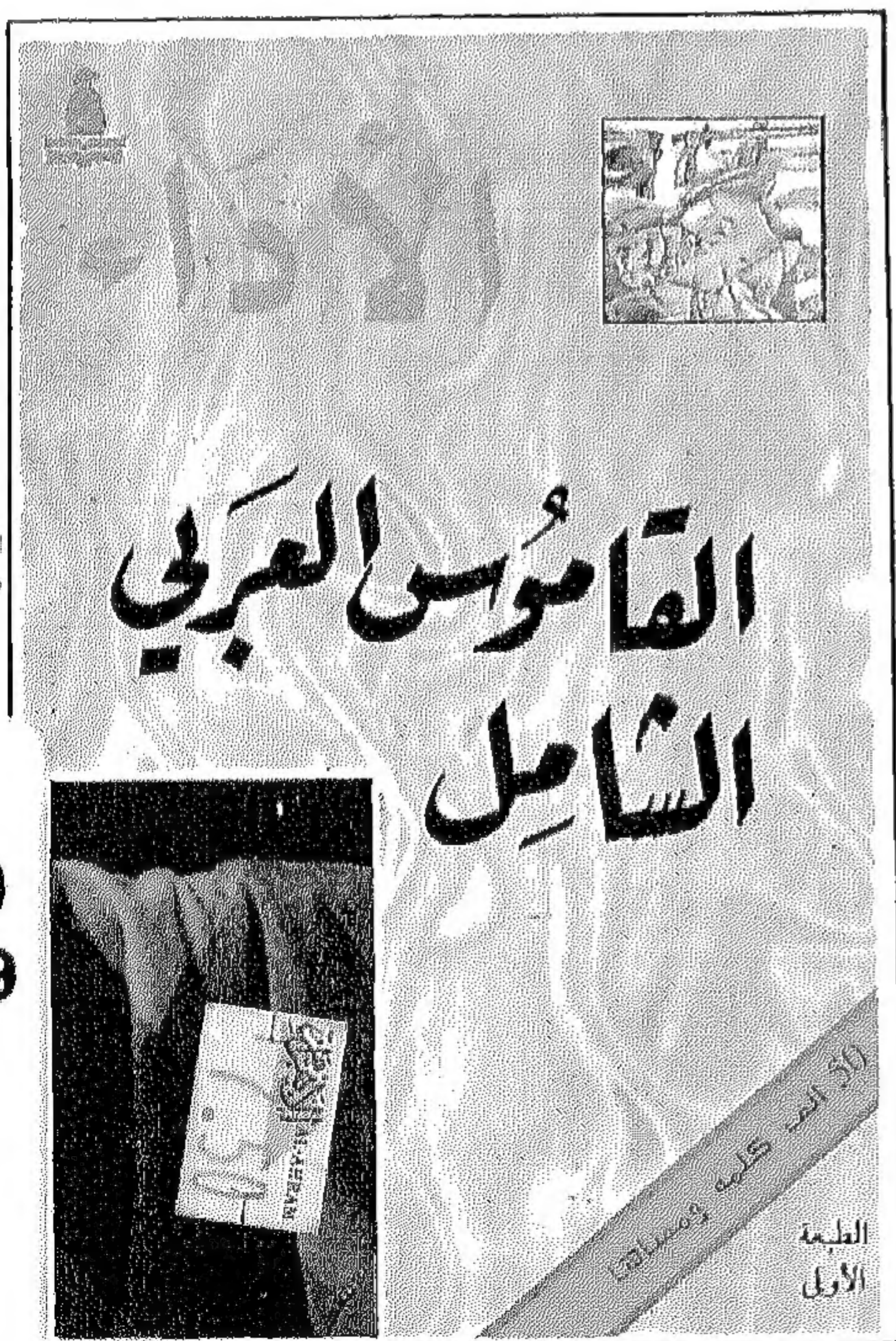
إلى كم أقولُ فلا أفعُلُ وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ
وأزجرُ عيني فلا ترعوي وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ
وكم ذا أؤملُ طولَ البقا وأغفلُ والموتُ لا يغفلُ
وفي كلِّ يومٍ يُنادي بنا منادي الرحيلِ ألا فارحـلوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز :

سكتُك يا دار الفناء مصدقاً
بأنني إلى دار البقاء أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أني صائرُ
إلى عادلٍ في الحكمِ ليس يجورُ

فإلى شعري كيف ألقاه عندهما
 وزادي قليل والذنوب كثير
 فإنك مجزياً بذنبي فإني
 بشر عقاب المذنبين جدير
 وإن يك عفو من غني ومفضل
 فثم نعيم دائم وسرور

صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار، استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1 "الاداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12

2 "الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5

3 "أبجد القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 00961 / 317169

2.710
3829